الشفاعـــــــة

بين نعمة التبني، وتوسُّل العبيد

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١٧

www.coptology.org

"التوسُّل" بين حمى الدفاع واستعمال الأسفار المقدسة

تدور في أوساطنا القبطية الأرثوذكسية أحاديثُ تقودها مصطلحاتٌ لم يتم فحصها بدقة، وهي أن لدينا ثلاثة أنواع من الشفاعة: كفارية خاصة بالرب يسوع، وتوسلية خاصة بالقديسين (ولا أدري لماذا لم يذكر المحاورون الملائكة)، وشفاعة الروح القدس التي لم تحظى بعد باسمٍ، بل لم تُبحَث أصلاً إلا في نطاق ضيق في شرح رومية لأبينا البار القمص متى المسكين.

تاريخياً –(لأن التاريخ المعاصر لم يكتب بعد)، ونحن نقصد تاريخ تدوين استعمال المصطلحات العربية في شرح عقائد المسيحية– لم يظهر التمييز بين أنواع الشفاعة إلا في العصر الحديث، وهو عصرٌ بدأ في العشرينات من القرن الماضي، ونال دفعةً في الأربعينات بواسطة الأستاذ حبيب جرجس. وجاء بعده الرجل العظيم د. وهيب عطا الله (نيافة الأنبا غريغوريوس)، وكانت بؤرة الاهتمام هي الدفاع عن إيمان وطقوس وتاريخ أُم الشهداء. ونشهد أن كلَّ مَن كتب ونشر، إنما كان يكتب بكل أمانة وإخلاص حسبما يعرف.

الدفاع له حمى ذات حرارة عالية تجعل المدافع يحشد كل ما لديه من معرفة، دون أن يلتفت إلى نقاط الضعف في دفاعه. وهنا لا يستطيع المنطق ولا التاريخ أن يسيطر على فكر المدافع، لأننا درجنا في شرقنا العربي على الخلط بين التاريخ والعقائد والشخص. ولأن الدين هو أساس معظم العلاقات الاجتماعية؛ لذلك اختلط التدين والإيمان بنظرة الشخص إلى ذاته، وتحوَّل الإيمان إلى هوية شخصية وانتماء شخصي. وإن كان هذا ليس

عيباً أو شراً، ولكنه أحياناً يتحول إلى أصولية وعصبية وشتائم، حينما يعجز العقل عن الرد على السؤال؛ لذا يجب أن نكون على حذر في الدفاع عما نعتقد في صحته.

إعادة تقييم استخدام كلمة "التوسُّل"

لعل هذه السطور تساعد القراء على إعادة تقييم استعمال كلمة "التوسل"؛ لأن مراجعة الأسفار المقدسة لم تستخدم هذه الكلمة في أي مجال عن الصلاة، بل وردت حسب الترجمة العربية ثلاث مرات وهي (أر ٢٧: ١٨ – أش ٧: ٧ – رو ١١: ٢). التوسُّل هو لغة العبيد ولغة الأسرى، وهو حديثُ توسُّل مَن "أُمسِكَ في ذات الفعل"، الذي يرى أن السيد أو الأب أو الله قاسي القلب لا يرحم. وهي لذلك لغةٌ مستعارة مما يحدث على المستوى الاجتماعي، بينما يخاطبنا الرسول بولس: "كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله" (رو ٨: ١٤). ولم يقف الرسول عند هذه الحقيقية، بل أضاف معلناً قلب الإيمان المسيحي: "إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل **أخذتم روح التبني** الذي به نصرخ يا أبَّا الآب" (رو ٨: ١٥). ثم عاد وأكَّد: "الروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله" (رو ٨: ١٦)، ثم "فإننا ورثة الله ووارثون مع المسيح .." (رو ٨: ١٧). وحتى نقطع الطريق على المدافعين يجب أن نقرأ بدقة استعمال العهد الجديد لكلمة "عبد".

* أطلق بولس على نفسه اسم "عبدٌ ليسوع المسيح" (رو ١: ١)؛ لأن بولس عاش في زمان كان البشر يباعون فيه في سوق العبيد، وكان العبد بلا حرية وبلا حقوق، ولذلك كان بولس يرى نفسه كعبد في المجتمع الروماني؛ لأن حياته كلها هي للمسيح في نداء لم نسمع مثله في تاريخ الكنيسة (فيلبي ٣: ٧-١٠). ولا زالت تلك الصرخة القوية: "لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح" (فيلبي ١: ٢١)، تُسمَع في كل زمان ومكان، على الرغم من إنكار البعض لدينا أن حياة المسيح تسري فينا وفي كياننا.

هو عبدٌ؛ لأن المسيح يتعظم في جسده "سواء كان بحياةٍ أم بموت" (فيلبي ١:

٢١)، وهو يفتخر بأنه صار عبداً ليسوع مع تيموثاوس (في ١: ١).

* لكن تلك العبودية ليست عبودية العبد المقيَّد، ولذلك تحتاج الترجمة العربية إلى تصحيح؛ لأن الله الذي "أعبده بروحي" (رو ١: ٩) هي حسب الأصل اليوناني Λατρευω أي "أخدمه" وليست أعبده، ولذلك ليس لدينا "عبادة"، بل "خدمة" كما في (رو ١٢: ١) لأن "العبادة العقلية" حسب ترجمة العبيد الذين لهم وافر الشكر على الترجمة والنشر، في الأصل اليوناني هي Λογικην Λατρειαν الخدمة العقلية.

* فالرب يسوع نفسه يقول لنا، كما قال للآباء الرسل: "أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيتكم به. لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي" (يوحنا ١٥: ١٤-١٥). ولذلك السبب عينه أخذنا "روح التبني" (غلا ٤: ٤-٦).

أما الاستخدامات الأخرى لكلمة "عبد وعبادة"، فهي لا تخضع فقط إلى العودة إلى الأصل اللغوي اليوناني، بل إلى هبات الله الآب في العهد الجديد. ولعلنا يجب أن نبدأ من ذلك النشيد القديم: "الذي كان في صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاساً بل أخذ صورة عبد" (فيلبي ٢: ٦).

وعندما عاش وصُلِب من اتخذ صورة العبد؛ رُفِعَ إلى ذات مجد الآب، لذلك "تجثو له كل ركبة مما في السماء ومما على الأرض .. ويعترف كل لسان أن يسوع هو الرب لمجد الله الآب" (فيلبي ٢: ١٠-١١). وهو ذات المجد الذي يُوهب لنا في المسيح، وطُلِبَ علانيةً من الآب بفم الابن: "أنا أعطيتهم المجد الذي أعطيتني" (يوحنا ١٧: ٢٢)، وهو ذات المجد الأزلي "الذي كان لي عندك قبل كون العالم" (١٧: ٥).

جوانب مفتَقَدة في فهم العبودية حسب العهد الجديد:

١- تجاهل الأصل التاريخي والثقافي السائد في زمان الرب وفي زمان الرسول

بولس، حيث كان العبد يُباع ويُشترى، وهو ما جعل بولس يرى نفسه عبداً اشتراه الرب من عبودية الشريعة (عب ٢: ١٥). لاحظ أن الرسول بولس يقول: "حسب مذهب عبادتنا الضيق جداً أو الأضيق عشت فريسياً" (أع ٢١: ٥).

٢- العبودية للآلهة الوثنية (١كو ١٠: ١٤ – غلا ٥: ٢٠ –كولو ٣: ٥).

٣- العبودية للخطية والشر حسب قول الرب نفسه: "مَن يعمل خطية فهو عبدٌ للخطية" (يوحنا ٨: ٣٤).

٤- الفرق بين كلام الرب قبل أن يتمجد عندما كان لا زال في صورة العبد (فيلبي ٢: ٦)، وإعلانه أنه بالصعود، سوف يدخل إلى مجده (لو ٢٤: ٢٦).

أخيراً: تأثير الثقافة السائدة التي لا تعرف الصلاة الربانية: "يا أبانا الذي في السموات .."؛ لأن هذه ليست كلمات عبيد، بل كلمات أبناء.

عودة إلى كلمة "التوسُّل"، وماذا جدَّد المسيح؟

لعل اجتثاث الحشائش الطويلة التي كانت تخفي مكانة الإنسان في المسيح يسوع، يكشف عن ذلك الإنسان الذي يجد حياةً إنسانيةً لإنسانٍ مُتَّحدٍ بجوهر الآب والروح؛ لأنه الإله الأقنوم الحي إلى الأبد.

فنحن لم نعد عبيداً؛ لأننا نلنا في المسيح أن نكون جسده الذي ننضم إليه في أسرار الإنضمام إلى الكنيسة جسده الحي (١كو ١٢: ١١-١٢). وهو، وقد داس على العبودية، ورُفِعَ إلى يمين العظمة في الأعالي، ودخل قدس الأقداس الحقيقي (وهو الموضوع الذي شغل صفحات من الرسالة إلى العبرانيين – راجع أيضاً صلاة قسمة سبت الفرح: يا يسوع ذو الاسم المخلِّص)، فإننا أمام حقيقة ثابتة، لسنا نحن مصدرها، ولم نصل نحن إليها بقدراتنا، بل هي هبةٌ لا يمكن أن نرفضها باسم التواضع؛ لأن هذا الرفض يعني إنكارٌ صريحٌ للنعمة ورفضٌ حقيقيٌّ باسم تقوى مزيَّفةٍ تهدف إلى التمسك بما هو سائد

في الثقافة المعاصرة.

لماذا غاب التوسُّل في صلوات الكنيسة الجامعة؟

وصلتنا الآن كل صلوات القرون الأولى، ونُشرت في ثلاثة مجلدات باللغة الإنجليزية بعنوان:

Worship in the Early Church by Lawrence J. Johnson.

والأصول القديمة: القبطية واليونانية والسريانية، موجودةٌ أيضاً، ولا حُجة لمن لا يدرس. لكن نلاحظ أن لغة العبيد غابت عن هذه الصلوات، ونحن نعزو ذلك لثلاثة أسباب رئيسية:

أولاً: عطية التبني التي أشرنا إليها، وتصريح الرب نفسه بأننا لسنا عبيداً بل أحباء الرب، والمحبة لا تعرف العبودية، بل لا تعرف التوسُّل. وحتى في أقدم صلواتنا، وهي المزامير، وحسب الأصل العبراني، لم يكن هناك توسُّلٌ، بل ابتهالٌ وصراخٌ في الضيق مثل: "اقض لي يا الله وخاصم مخاصمتي مع أمة غير راحمة .." (٤٣: ١). لم يكن هناك توسُّلٌ، بل كان التسبيح بخلاص الله، بل لاحظ الثقة المطلقة في مراحم الله: "استيقظ. لماذا تتغافى يا رب. انتبه لا ترفض إلى الأبد. لماذا تحجب وجهك وتنسى مذلتنا .. قم عوناً لنا وافدنا من أجل رحمتك" (٤٣: ٢٣ – ٢٦). أو "اسمع يا شعبي فأتكلم. يا إسرائيل فأشهد عليك" (٥٠: ٧).

أمَّا عندما كان الارتداد إلى عبادة البعل أو الهزيمة في الحروب، كان لبس الملابس القديمة الممزقة ووضع الرماد على الرأس وما إليها، هي أصلاً من طقوس الجنازات والنوح، ولم تكن تذلُّلاً أمام الله لأن الله أراد ذلك، وإنما هو تذلُّلُ مَن شَعَرَ بالخسارة الفادحة، ونرى ذلك في المراثي بشكلٍ خاص. وأياً كان الأمر، فإن صلوات العهد الأول العتيق الذي شاخ وهو في طريقه إلى الزوال (عب ٨: ١٣)، لا تخصُّنا نحن الذين دخلنا "العهد

الجديد وعلى خدمةٍ أفضل" (عب ٨: ٦)، قال عنه الرسول حرفياً: "عهدٌ أعظم قد تثبَّت على مواعيد أفضل" (عب ٨: ٦).

ثانياً: نحن جسد المسيح، ونصلي للآب في الابن بالروح القدس، وهو وضعٌ خاصٌّ، تميَّز عن العهد القديم؛ لأن رأس الجسد ليس هو هارون، أو أيٍّ من بني لاوي، بل هو الابن الوحيد ربنا يسوع المسيح، الذي صار وسيط العهد الجديد (عب ٩: ١٥)، وهو ليس في أقداسٍ مصنوعةٍ بواسطة البشر، "بل السماء ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا" (عب ٩: ١٥)، ولأننا فيه صرنا مقدَّسين بتقديم جسده (عب ١٠: ١٠)، فهو الآن بعد أن أكمل التدبير، جلس إلى الأبد عن يمين الله وبقربانٍ واحدٍ قد **أكمل إلى الأبد** الذين تقدَّسوا" (عب ١٠: ١١).

إن كهنوت ربنا يسوع المسيح هو الموضوع الغائب من الكتابات القبطية المعاصرة، ومن فهمنا نحن لخدمة الكهنوت. هذا الغياب حجب عنا حقيقة خدمة المسيح ربنا لنا نحن الذين نلنا فيه "التبني". وبالتالي فلا مجال للتوسل، ولا يمكن أن يتوسل الابن له المجد، بل هو الذي قال: "ومهما سألتم باسمي، فذلك أفعله لكي يتمجد الآب بالابن. إن سألتم شيئاً باسمي فإني أفعله" (يوحنا ١٤: ١٣-١٤).

ثالثاً: وحتى في ذِكر شفاعة أُم النور والقديسين، فأننا نطلب ولا نتوسل؛ لأننا جسدٌ واحدٌ مع هؤلاء. ولكن، بعد أن قُسِّمت الكنيسة إلى كنيسة مجاهدة وأخرى منتصرة، وتم الفصل بين الاثنين، وزاد الطينَ بلةٍ، الحديثُ الغبي عن ثلاثة أجساد: التجسد – الافخارستيا – الكنيسة، وتم تمزيق الجسد الواحد يسوع الذي يجمع الكل في كيانه الواحد؛ صار من السهل الحديث عن التوسُّل، بل فُصِلَت صلوات القديسين الأحياء والراقدين عن عمل المسيح الكهنوتي، وهو عكس ما تعلمنا إياه صلوات الليتورجية: "شعبك وبيعتك يطلبون إليك (الرب) وبك (الشفيع والرأس) إلى الآب معك قائلين: ارحمنا يا الله .." (القداس الغريغوري).

ولا يجب أن يغيب عنا أن الشفاعةُ في اللغة وفي العهد القديم هي وساطة بين

طرفين، وهي تطوُّعُ شخصٍ بأن يتوسط لدى آخر؛ لأن لديه مكانةً وحظوةً ومقبولٌ لكي يحل مشكلةً. كان رئيس الكهنة في العهد الأول وسيطاً بين شعب إسرائيل ويهوه، وكان يدخل قدس الأقداس مرةً واحدةً في السنة بدم ذبيحة يوم الكفارة. وكانت عبارة الأنبياء، وهم أصلاً ليسوا كهنةً من سبط لاوي: "حيٌّ هو الرب الذي أنا واقفٌ أمامه اليوم"، تعني أنه الوسيط في إعلان إرادة الله، أو الكشف عن الأخبار المستقبلية، وتحذيرُ الشعب عما سيحل به من مصائب، ونرى ذلك بشكل واضح في الأسفار التاريخية: صموئيل – ملوك.

لكن الوضع اختلف تماماً بالتجسد. فقد جاء من وحَّد الله والإنسانية في كيانٍ واحدٍ؛ لأنه جاء من عند الآب، وصار "يهوه" هو الآب. وغياب اسم "يهوه" من أسفار العهد الجديد هو غيابٌ مقصود؛ لأن "يهوه" الكائن، صار مستعلَناً كآب كائن يعلن الأبوة في الابن، وأن هذا الاستعلان لم يكن قولاً فقط، بل ملموساً في مجيء الابن متجسداً من العذراء بالروح القدس، فدخل روح الآب منذ لحظة الحبل بالرب في رحم أُم النور شريكاً في استعلان الابن كآدم الثاني المولود أزلياً من الآب حسب الجوهر، وزمانياً من القديسة مريم حسب التدبير.

ما هو الجديد؟

١– لم يعد هناك عوائق يمكن للإنسان أن يصنعها تمنع شركة الإنسان في الحياة الإلهية. فقد وحَّد الابنُ الألوهةَ والإنسانية في وحدةٍ لا تقبل الانفصال، ولا يمكن أن تنقسم، وهو الإيمان الذي كان محور الصراع الذي شهدته الكنيسة الجامعة في محنة النسطورية.

٢– ولم ينفصل الابن عن الآب بسبب التجسد، وهو ما شدد عليه الرب نفسه "أنا في الآب والآب فيَّ" (يوحنا ١٤: ١٠). ولذلك، كل مَن يدَّعي أن الابن قدَّم ثمناً للآب عن خطايا البشر، فليعلم أنه يدخل من الباب الخلفي للأريوسية، دون أن يشعر؛

لأن أعمال التدبير لا تسمح بانفصال الآب عن الابن لأن جوهر الألوهة واحد.

٣- وفي ضوء ما ذكرناه الآن، جاء الربُّ إلينا لكي يبيد الدينونة ويُبطِل الموت. عند هذا تفترق الطرق:

الطريق الرسولي الآبائي: وهو استمرارية عمل المسيح في كل إنسان. فقد كان التجسد والصلب والقيامة والصعود بدايةً تامةً كاملةً. والبداية لا تُعاد ولا تتكرر؛ لأن البدءَ هنا هو إعادةُ تكوين وتجديد الإنسان ورَدَّه إلى "الصورة الأولى" التي تظهر في صلوات وتسابيح الكنيسة الأرثوذكسية. فهو عملٌ دائمٌ مستمر، ويجب أن يكون لدينا الوعي الأرثوذكسي بأن أول ناسوت تجدَّد وتم فداءه، هو ناسوت الرب نفسه حسب شرح معلمنا أثناسيوس الرسولي: "الكلمة لا ينتمي إلى المخلوقات .. فقد لبس الجسد البشري المخلوق لكي يجدده كخالق" (ضد الأريوسيين ٢: ٧٠). وقد "لبس الجسد المخلوق بمشيئة الآب لكي يُحيي بدم نفسه هذا الجسد الذي أماته الإنسان الأول" (ضد الأريوسيين ٢: ٦٥). وهذه هي شفاعة المسيح، أي توسُّطه لكي يجدد كل من يأتي إليه في المعمودية ويمسحه الرب بالميرون، ويقدم له الرب جسده ودمه، وهو ما تؤكده الليتورجيات. وإنه وإن كان لاهوت العصر الوسيط جاء ليقول إن الأسرار يتممها الكاهن بسلطان الروح القدس، لكننا رأينا تحول سلطان الروح القدس إلى سلطان الإكليروس تدريجياً.

طريق حركة الإصلاح الذي سلكه بعض الإكليروس: وهو اعتبار أن كل شيء تم وانتهى يوم الجمعة الكبيرة، وأن المعمودية والعشاء الرباني تذكار لما حدث.

واضحٌ تماماً أن هذين الطريقين لا يلتقيان أبداً.

شفاعة الرب هي ذات شفاعة الروح القدس:

في الرسالة إلى رومية وضع الرسول بولس أمامنا التعليم عن تجديد الخليقة التي

أُخضعت للبطل (رو ٨: ٢٠)، ثمَّ تطرق إلى التعليم عن انعتاق الخليقة من عبودية الفساد (٨: ٢١)، ثم تكلم عن مخاض وأنين الخليقة، فلما جاء دور الإنسان، إذ به يكتب: "بل نحن أيضاً الذين لنا باكورة الروح نحن أنفسنا نئن في أنفسنا متوقعين التبني فداء أجسادنا" (رو ٨: ٢٢). ولذلك، ونحن في الانتظار، نحتاج إلى الصبر (٨: ٢٦). وهنا تبرز شفاعة الروح القدس، فهو الذي يقدم لنا الرب، ويجعل الالتصاق بالرب هو غاية الحياة معه وفيه: "كذلك الروح يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما يجب ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنَّاتٍ لا يُنطق بها" (٨: ٢٦)، فالروح يعلمنا ما يجب أن نصلي لأجله ونطلبه، ونحن في أغلب الأحوال لا نفهم، لذلك: "يئنُّ الروح". ويقول الرسول: "ولكن الذي يفحص القلوب (الله) يعلم ما هو اهتمام الروح (تجديد واستنارة الإنسان) لأنه بحسب مشيئة الله (الآب) يشفع في القديسين (٨: ١٧).

شفاعة القديسين لا يمكن فصلها عن شفاعة الرب، أو شفاعة الروح القدس:

التقسيم الثلاثي إلى شفاعةٍ كفَّارية، وشفاعة توسلية، وشفاعة الروح القدس، تقسيمٌ ساد في عصر التخلف. وهو ذلك العصر الرهيب الذي أطبق بكل أسنانه على فريسة اسمها أم الشهداء. هو ذاته العصر الذي تم فيه تقسيم الكنيسة إلى مجاهِدة على الأرض، وأخرى منتصرة في السماء، رغم الاعتراف في قانون الإيمان بأننا نؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية!!

فما هي صلة جماعة القديسين سواء على الأرض أم في السماء بشفاعة المسيح؟

هؤلاء هم سحابة الشهود (عب ١٢: ١). وقد ذكر الرسول أغلب أبطال العهد القديم المشهود لهم بالإيمان في (ص ١١)، وختم الرسول بأن هؤلاء لم ينالوا الموعد، وهنا تأتي حياة الكنيسة الواحدة: "إذ سبق الله فنظر لنا شيئاً أفضل لكي لا يكمَّلوا بدوننا" (عب ١١: ٤٠). هؤلاء يقفون أمام عرش النعمة يصلُّون لأجلنا لكي ننال مواعيد الله: الغفران – الحياة الجديدة الأبدية.

أذكر أنني أثناء إعداد رسالة الدكتوراة في جامعة كامبريدج أن سألني الأستاذ المشرف على البحث عن معنى عبارة: "بشفاعة والدة الإله القديسة مريم يا رب أنعم لنا بمغفرة خطايانا"، فقلت له: يجب أن نذكر بقية اللحن: "نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك قمت وخلَّصتنا". فطلب غفران الخطايا بشفاعة أُم النور، هو طلبٌ في منتهى الجرأة أن نكون أنقياء وأطهاراً مثلها لأننا في حضرة الثالوث القدوس مقدِّس أُم النور نفسها، ولذلك نسجد للمسيح مع الآب ومع الروح القدس؛ لأنه قام. وفي غير يوم الأحد نقول: "لأنك أتيت وخلصتنا". فالخلاص هو منحة الرب لنا. ونوال شركتنا مع القديسين، وتطهيرنا، هو ما نطلبه من الثالوث بشفاعة أُم النور، وهو أحد جوانب غفران الخطايا، وذلك على خلاف لاهوت حركة الإصلاح الذي حصر الغفران في أنه رفعُ عقوبة الموت، ولكننا في الشرق نرى الغفران: حل رباطات الخطايا – الاستنارة – التجديد – العودة إلى شركة الجسد الواحد الكنيسة.

إن شفاعة القديسين هي طلبات تُقدَّم باسم أو في شخص ربنا يسوع المسيح. وهو ما يعبر عنه في منتهى الوضوح لحن الهيتنيات الذي يسبق قراءة البولس، حيث يُختتم طلب الشفاعة بعبارة: "يا رب انعم لنا بغفران خطايانا"، وهي طلبة توحِّدنا بما تطلبه "سحابة الشهود"، وهذا هو ما كان يعنيه الأب فليمون المقاري بعبارة: "بلاش تقولوا يا عدرا"[١]، وذلك تحسُّباً للشعور بأن شركتنا في الثالوث يمكن أن تعاني الانفصال، وهو ضد التعليم الرسولي في (رو ٨: ٣٧ – ٣٩): "لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة أو مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي لنا في المسيح يسوع ربنا".

يا أُم الشهداء كم من دخيلٍ أساء إليك، لَبِسَ عمامةَ أسقفٍ أو قسٍّ، وصار

---

(١) راجع: رسائل أبونا فليمون المقاري، تقديم ودراسة د. جورج حبيب بباوي، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٥٨ – ٥٩. وعلى مَن هاجم هذا الكتاب، وهاجم أبونا فليمون بسبب هذه العبارة أن يراجع الرسالة الثانية والعشرين حيث يشرح فيها تسليم الشيوخ عن الهيتنيات، ويقول بكل وضوح: "نحن نبدأ بوالدة الإله ... ونحن نطلب شفاعتها كأم لنا، وهي وإن كانت قد فارقت العالم الفاني، إلا أنها عضو حي في جسد الرب".

يعلِّم بما هو غريبٍ عن نسيج الحياة الذي نسجه الرب نفسه، وسُلِّم إلينا، والذي تشهد له صلواتنا الليتورجية، والتي نرجو ألا تعبث بها أيدي الصبية الذين لا يعرفون إلا ما وصل إلينا من العصر الوسيط، ومؤلفات الكاثوليك والإنجيليين.

الشفاعةُ في كنيستنا هي شفاعةٌ واحدة، يُشرِك فيها الرب معه، الروح القدس، وقديسي الكنيسة لكي يبنى جسده المقدس.

"سلاماً وبنياناً لكنيسة الله الواحدة الوحيدة ...".

د. جورج حبيب بباوي